رابط المادة على منصة باحث

فرائد الفوائد

}أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا{ لفضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي

أحمد الحازمي

جل وعلا افمن زين له سوء عمله سوء عمله اي عمله السيء. اضافة الصفة الى الى الموصوف. افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. اذا سوء عمله باعتبار اضافته الى الله عز وجل لكنه - 00:00:32

اهو ماذا؟ يراه حسنا. هل رؤيته وظنه تنفعه؟ الجواب لا. لان باب العقيدة كما سيأتي بكلام القرافي وغيره باب العقيدة العبرة فيه بما وافق الواقع. وليست العبرة فيه بما وافق ظن المكلف. واضح تم - 00:00:52

فرق بين بين النوعين فالعبرة في مسائل التوحيد ومسائل الشرك هو بما وافق الواقع يعني وافق حكم الله عز وجل. حينئذ من اخطأ حكم الله عز وجل لا يعذر بجهل - 00:01:12

البتة كما سيأتي كلامها العلمي فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء. فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال ابن جرير يقول تعالى ذكر - 00:01:26

افمن حسن له الشيطان اعماله السيئة؟ افمن حسن له الشيطان اعماله السيئة؟ من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دون انه من الالهة والاوثان فرآه حسنا فحسب سيء ذلك حسنا وظن ان قبحه جميل لتزيين - 00:01:42

ذلك له ذهبت نفسك عليهم حسرات قالوا حذف من الكلام ذهبت نفسك عليهم حسرات. اكتفاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. يعني لا تحزن لان بعض الناس حتى في هذا الزمان قال كيف نكفر هؤلاء؟ هؤلاء الذين يعدون بالملايين ويعبدون غير الله عز وجل. كيف - 00:02:02

نكفرهم قد اخرجنا الامة من الاسلام يقول فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الذي اضلهم هو الله عز وجل وانما اضلهم بعدله ولست مكلفا بحماية المشركين وليس مكلفا بالاعذار للمشركين. وانما انت مكلف باصابة ما اراده الله عز - 00:02:27

اذا لا يقال بانه كيف نكفر هؤلاء؟ قل لو بلغوا الملايين لو بلغوا دولة كاملة كفروا عن عن بكرة ابيهم لا يضرك شيء وانما تحكم بما حكم الله عز وجل. فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء. الذي اراد الله عز وجل لهم هو - 00:02:47

ما اراد هدايته؟ ما دخلك انت؟ هل تريد ان تهديهم واراد الله عز وجل اظلالهم هل تريد ان تكون واقفا في ارادة الله عز وجل عن ان يكون بخلقه ما اراد. لا شك ان هذا لا يقول المسلم البتة. حينئذ الاعتذار - 00:03:07

عن هؤلاء بكونهم مسلمين لكونهم في كثرة ولكونهم ولكونهم قل هذا مصادمة لارادة الله عز وجل فان الله يضل من يشاء وقد كتب على هؤلاء الضلال ويهدي من يشاء. وقد كتب عليك الهداية وسلمك من من الشرك بالله. فلا تذهب نفسك عليهم حسرة - 00:03:25

قال وقوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول فان الله يخذل من يشاء عن الايمان به واتباعك وتصديقك فيضله عن للحق في ذلك ويهدي من يشاء. يقول ويوفق من يشاء للايمان به واتباعه. والقبول منك فتهديه الى سبيل الرشاد. فلا - 00:03:45

اذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تهلك نفسك حزنا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبنحو الذي قلنا في قال اهل التأويل اذا الاية على على ظاهرها افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اظله الله عز وجل ولم - 00:04:06

اعذره بكونه قد اعتقد ان هذا من حسن العمل وهو في حقيقة الامر من سيء العمل وقد عبدوا غير الله عز وجل قال ابن كثير رحمه الله تعالى في الاية افمن زين له سوء عملي فرآه حسنا يعني كالكفار والفجار فالاية عامة ليست خاصة - 00:04:26

بالكفر بل هي شاملة للكفر وما دونه. يعملون اعمالا سيئة وهم في ذلك يعتقدون ويحس انهم يحسنون صنعا. اي افمن كان هكذا قد اضله الله. الك فيه حيلة؟ لا حيلة لك فيه. فان - 00:04:47

الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء اي بقدره كان ذلك. فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا تأسف على ذلك. فان الله حكيم في قدره انما يضل من يضل ويهدي من يهدي. اذا تم اعتراض على البار جل وعلا اذا حكم على هؤلاء عباد القبور - 00:05:07

انهم مشركون. حينئذ الاعتراض عليهم بكونهم مسلمين. وبكونهم لا يفقهون ما يفعلون. قل هذا مما نهى الله عز وجل الا عنه نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا تحزن. لان الله تعالى ما اراد هدايتهم وانما - 00:05:27

اراد اظلالهم. ولهذا قال ابن كثير رحمه الله تعالى انما يضل من يضل ويهدي من يهدي فالهداية بيد الله عز وجل قد كتبها لك ولم يكتبها لي لغيرك من هؤلاء - 00:05:47

لما له في ذلك من الحجة البالغة والعلم التام؟ ولهذا قال ان الله عليم بما يصنعون. وهذا كلام ابن كثير رحمه الله تعالى ال كذلك واضح بين وفي معنى التزيين يقول الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى والتزيين تحسين ما ليس بحسن سواء كان - 00:06:03

ان بعضه او كله تزيين تحسين ما ليس بحسنه. حينئذ يرى ماذا؟ يرى ان هذا العمل او هذا القول حسنة. فزين قيل له والذي زين له هو هو الشيطان. قال وقد صرح هنا بظده في قوله سوء عمله اي صورت لهم اعمالهم السيئة - 00:06:23

سورة حسنة ليقدموا عليها بشره. قال وتقدم في اوائل سورة النمل. قال في اوائل سورة النمل في قوله جل وعلا ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون. هذه شهيدة كذلك لبحثنا. قال الطاهر رحمه الله تعالى - 00:06:43

وفرع على تزيين اعمالهم لهم انهم في عمى هن متمكن منهم بصوغ الاخبار عنهم بذلك بالجملة الاسمية وافادت صيغة المضارع ان العمها متجدد مستمر فيهم. اي فهم لا يرجعون الى اهتداء لانهم - 00:07:03

يحسبون انهم على صواب والعمى الضلال عن الطريق بدون بدون اهتداء. اذا الاية صريحة واضحة بينة كاية الاعراف ذلك اية الكهف في ان من عبد غير الله عز وجل وظن ان عمله حسن. ان هذا الظن لا لا - 00:07:24

البتة. ولو لم يوجد الا اية واحدة تدل على ذلك لكفى. اذ لا يشترط في اثبات الاحكام الشرعية لا في الاصول ولا في الفروع تعدد الادلة. بل متى ما دل الدليل الواضح البين بظاهره دل على اصل من اصول معتقد - 00:07:44

السنة والجماعة كفى في اثباته. وكذلك فيما يتعلق بالفروع. فكيف اذا جاءت عشرات بل مئات الادلة تدل على ان الله عز وجل يعذر هؤلاء المشركين - 00:08:04